

دور العلم في الموصل

اسم الكتاب: دور العلم في الموصل

تأليف: سعيد الديوه جي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-035-9



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد الحاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - ستر عكاوي - ط ١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله
بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or
transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

دور العلم في الموصل

تأليف

سعيد الديوه جي

الدار العربية للموسوعات
بيروت



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد: فإن دور العلم والمدارس في الموصل من الموضوعات التي
أخذت حيزاً مهماً في كتابات والدي: سعيد الديوه جي، رحمة الله تعالى
عليه، وأعطاه اهتماماً متميزاً في كتاباته، وبخاصة وأن تاريخ هذه الدور
والمدارس ونشأتها ومن درس فيها أو من قدم إليها، كلها تساؤلات
تستحق الدراسة والتمحيص.

والدور والمدارس التي تناولها الوالد في مؤلفاته كانت لفترتين
متميزتين مرت بهما مدينة الموصل: الفترة الأتابكية والفترة العثمانية.

والملاحظ أن الدور والمدارس هذه قد تناولها والدي في مصادر
متعددة ومن ذلك:

- تطرق لها في مقالات عن مدارس معينة.
- ظهرت في مجلة سومر العراقية، والتي تصدر عن مديرية الآثار العامة
العراقية في بغداد، وظهرت بمقالتين، الأولى عن مدارس الموصل في
العهد الأتابكي المجلد ١٣، الجزء الأول والثاني ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م، ثم
تلاها مدارس الموصل في العهد العثماني، القسم الأول المجلد ١٨،

الجزء الأول والثاني، ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م، والقسم الثاني المجلد ١٩،
الجزء الأول والثاني، ١٣٨٢هـ=١٩٦٣م، وعلى نحو مفصل.

● في كتاب والدي: **الموصل في العهد الأتابكي** والذي طبع ونشر سنة ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م، أخذت المدارس في هذا العهد أهمية واضحة، مع إضافات كثيرة، تضمنت إضافة في المعلومات أو تعديلاً وتصحيحاً في الحقائق والتواريخ والأماكن.

● نشرت المدارس وعلى نحو غير مفصل في: تاريخ الموصل بجزأيه الأول سنة ١٩٨٢ والثاني سنة ٢٠٠٠، وقد اضطررنا إلى حذف العديد من الفقرات أو اختصارها أو استبعادها نتيجة لتدخلات خارجية من خبراء فرضتهم الظروف في تلك الفترة، وبخاصة الجزء الثاني، والذي طبع بعد وفاة والدي.

● رأيت من الضروري التعريف بالحركة العلمية التي كانت عليها مدينة الموصل ومن خلال المدارس التي أنشئت فيها، وبخاصة وأن الجيل المعاصر قد يجهل الكثير عن المدارس في هذه المدينة العريقة، وما كانت عليه من ازدهار يشهد له بالرفعة والإتقان والجدية في العمل الدؤوب.

والأسباب التي دعنتني إلى نشر الموضوع على نحو منفرد:

★ التطرق إلى الإضافات التاريخية التي طرأت على المدارس في الموصل، والتي لم تعدل من قبل الوالد وبقيت على حالها.

★ العديد من الكتب أشار إليها الوالد بكونها مخطوطاً لم ينشر بعد، والواقع أن العديد من هذه الكتب طبعت ونشرت، ومن ذلك:

■ كتاب منهل الأولياء مشرب الأصفياء من سادات الموصل الحذباء، تأليف محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، وقد حققه سعيد الديوه جي سنة ١٣٨٦هـ=١٩٦٧، الجزءان الأول والثاني.

- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء، تأليف ياسين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق سعيد الديوه جي، سنة ١٩٥٥ .
- وكتب أخرى وردت في متن المقالات هذه.
- فاكتفيت في الإشارة الأولى أن أشير إلى طبع الكتاب ونشره وكل التفاصيل المتعلقة بالعنوان من مكان النشر والسنة وأية معلومات ضرورية أخرى.
- ★ الحال ذاتها بما يخص الأعلام من مؤلفين أو مدرسين وعلماء، كانوا أحياء في فترة نشر الموضوع، والعديد منهم وبعد مضي أكثر من ستين سنة فإنهم فارقوا الحياة ما تطلب الإشارة إلى ذلك، مع إعطاء تاريخ الولادة والوفاة.
- ★ حتى المدارس التي أشيرت في الدراسة فقد تغيرت معالم بعضها، أو هدمت أو أعيد إعمارها، فما كتب في فترة ما قد لا يلائم الحال في الوقت الحاضر.
- ★ وردت آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة على نحو غير صحيح في الكتابات المثبتة في المدارس هذه، وقد نقلت نصاً مع الإشارة في الهامش إلى التصحيح.
- ★ تاريخ المدارس والأعلام والحوادث الواردة في المصادر غالبيتها بالتاريخ الهجري، لكون المصادر التي تناولها البحث وثقت بالتاريخ الهجري عدا مصادر حديثة وردت بالتاريخ الميلادي، ومن المهم الإشارة إلى أن التاريخ الميلادي استخدم بعد انتهاء الفترة العثمانية ومن قبل الحكم البريطاني سنة ١٩١٨م.
- ★ طلبت جهات تركية عديدة طباعة ونشر كتاب: الموصل في العهد الأتابكي، وكذلك المقاليتين: مدارس الموصل في العهد العثماني، ومدارس الموصل في العهد الأتابكي باللغة التركية، وقد وعدناهم

بذلك بعد إعادة نشرهما مع الإضافات باللغة العربية إن شاء الله تعالى .

★ شعرت بأن هناك حاجة لإعادة نشر البحوث الخاصة بمدينة الموصل لكثرة التساؤلات عنها، ولملاحظتي المتواضعة للهفوات التي تلمستها من ملاحظات الوالد، والتي دونت على العديد من المقالات والرسائل والاطروحات الجامعية، أو من ملاحظاتي الشخصية ما يستوجب النشر ثانية .

★ هناك العديد من التصحيحات الضرورية أجراها الوالد على مؤلفاته ما يستوجب الأخذ بها ثانية .

★ قيام بعض أصحاب المكتبات ومن دون أخذ الموافقة وعلى نحو شاذ بتصوير الكتب ونشرها وبيعها، وذلك طمعاً بكسب المال الحرام، ومن دون تصحيح أو تعديل، وبالتالي فلا بد من الحد من هذه الظواهر بإعادة نشر الكتب ثانية .

★ ووفاءً مني لوالدي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى - أن أعمل بوصيته في إعادة طباعة كتبه ما مكنني الله تعالى عليه، وأرجو ذلك .

هذا وإني وبفضل من الله تعالى وبرحمة ومنه، وبعد ما حل بي بحادث الاعتداء علي، والذي نجاني الله تبارك وتعالى منه، والذي كان امتحاناً لي، فقد كان لموقف المحبين ما لم أكن أتوقعه، وبخاصة في متابعتهم المستمرة والاستفسار المتواصل، وكلهم كانوا يدعون لي بالشفاء العاجل، وتواصلهم معي ليشاركوني في آلامي التي لا زلت أعاني منها، كما أنني لا أنسى الموقف الأخوي الذي جاء من أبناء العراق أينما كانوا، ومن مدينة الموصل الشهباء، ومن ردة الفعل الأخوية من جامعة الموصل والمتمثلة بأساتذتها وموظفيها وطلبتها، وما أعدوه من استقبال أخوي أثناء عودتي للعمل، ويعجز اللسان والقلم على تدوين كل هذه الأفعال النابعة من

شعور ملؤه المحبة والتعاطف ، فحمداً لله تعالى على نعمته وفضله ، وأقول كما علمنا رسول الله ﷺ بقوله : « اللهم اجعلني خيراً مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون » وإني - وبعون منه تبارك وتعالى - ماض في وصية والدي - رحمه الله - الذي تعلمت منه العمل والأخلاق ، والله يشهد ، وأنا في المستشفى ، ما تألمت على شيء فاتني بقدر ما شعرت بالتقصير تجاه وصية والدي في إعادة طباعة كتبه ومقالاته وما تركه من تراث ، وكانت فرحتي وبمجرد عودتي من تركيا أن أبدأ بالعمل بكتب ومؤلفات والدي ، وقد وفقني الله تبارك وتعالى أن أنتهي من تصحيح الكتب الآتية :

- تاريخ الموصل ، الجزء الأول وبإضافات على الطبعة الأولى .
- جوامع الموصل ، مع إضافات جذرية .
- الموصل في العهد الأتابكي ، وأنا حريص على إعادة نشره لأسباب كثيرة سيجدها القارئ في مقدمة الكتاب .
- بحث في تراث الموصل .
- شعر الجاحظ (طبع) .

وتباعاً ستأخذ الكتب مجراها طباعة كلما يسر الله تعالى لذلك والذي سأقوم به هو إعادة تنضيد كل الكتب التي ألفها الوالد ونشرها مع الإضافات التي سطرها ، ومن ثم الشروع بطباعتها ، وإذا منّ الله تعالى علي بالشفاء التام والعيش فإني ماض بذلك ، وهناك من سأكمل العمل إن شاء الله تعالى .

كما ترك الوالد مجموعة من الكتب والأبحاث الجاهزة للطبع ، إذ سلم قسماً منها إلى باحثين تعهدوا بطباعتها ونشرها منذ التسعينات من القرن الماضي ، لكنها لم تنشر إلى الآن ، وسنقوم - بعونه تعالى - بمتابعتها واستحصالها ونشرها ، وبخاصة كتابه الموسوم : عرب وأكراد ، فقد سلمه

منذ سنة ١٩٩٠ للنشر حسبما ذكره لي في وقتها، ودون ذلك في النسخة غير الكاملة التي عندي للطرف الذي تسلمه.

كذلك فإن لدينا العناوين الأخرى التي لم تطبع بعد، وهي:

- القبائل العربية التي سكنت الموصل.
- موسوعة التراث الشعبي.
- المستدرك على مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل.
- مجموعة من المقالات في موضوعات شتى.

وقد ارتأيت - وبعد أن وجدت من يسهم معي ويعينني بعد عونه تعالى - أن أصدر كتاباً عن والذي أجمع فيه سيرته الاجتماعية والعلمية، جامعاً تعقيباته وما نشره من أبحاث ومقالات في موضوعات شتى، غالبيتها تاريخية عن مدينة الموصل، مشاهداته ولقاءاته العلمية ومراسلاته، ابتداءً من دراسته في معهد المعلمين العالية في بغداد في الثلاثينات من القرن الماضي إلى وفاته، فقد كان حريصاً على جمع كل ما كان يراه مناسباً، حتى المحاضرات التي تلقاها من مدرسيه فإن أغلبها احتفظ بها، وصور موثقة في مناسبات عدة، وغيرها من الأمور التي فيها الفائدة العلمية الرصينة، فأطلب العون منه تعالى على أن أنجز ما سيمكنني الله تعالى به، وآمل ذلك إن شاء الله تعالى.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى في نشر أربعة مخطوطات لجدي: أحمد الديوه چي، والتي كانت في مكتبة والذي ضمن مجموعة من الكتب لجدي أحمد الديوه چي وأخرى للشيخ عثمان الديوه چي، والكتب التي نشرت للشيخ أحمد الديوه چي هي:

١. كشف الستار عن مختصر المنار.

٢. شرح الورقات للإمام الجويني.

٣ • شرح نظم الغرر في سلك الدرر للسيد محمود أمين الفخري .

٤ • شرح أرجوزة ابن الشحنة .

وقد كان لموقف الأخ الفاضل الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب -
حفيد الشيخ العلامة محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد آل ملا يوسف -
الأثر البالغ في إخراج هذه الكتب، فقد اعتنى بها خير عناية، وكانت
تعليقاته الرصينة والنابعة من علمه ومعرفته ما شجعني أن أتابع أعماله
الطيبة، سائلاً المولى القدير أن يحفظه ذخراً للعلم وأهله . والشكر
الجزيل والخالص للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة الأستاذ في
جامعة الموصل على إسهامه الفاعل بتزويدي بمخططات ورسوم عن
مدارس الموصل، وإني أتذكر كلام والدي عن الأستاذ الدكتور أحمد
قاسم الجمعة ووفائه النابع من أصالته، فقد كان والذي يفتخر به
وبإنجازاته العلمية التي قلما تجد لها المثل، فجزاه الله خير الجزاء،
كذلك ما أبداه الأخ الفاضل منذر خضر المهدي من تفان في العمل
معي في إخراج الكتب ومتابعتها وعلى نحو ينبع من أصالته وأخلاقه،
سائلاً المولى تعالى أن أكمل معه المسيرة في حصوله على الدكتوراه في
إدارة التسويق الرياضي، فجزاه الله تعالى خيراً، وإلى الأخ محمد فاضل
والأخ فارس هزاع لما أبدياه من تعاون في تصوير العديد من اللوحات عن
المدارس والجوامع وبدافع أخوي، فبارك الله بهما، وإلى كل من قدّم لي
يد العون والمساعدة .

وفي الختام فإني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل عمل ينتفع به
وصدقة جارية لوالدي الذي بذل الكثير والكثير، حرصاً منه على رصانة
العلم والتراث، وبخاصة لمدينة العلم والعلماء الموصل الشهباء، وإني
أحمده تبارك وتعالى الذي مكّني بفضلته وكرمه من إخراج هذا العنوان،
ليطلع الكل على تراث مدينة الموصل وأعلامها .

لا أبتغي من عملي هذا ربحاً ولا سمعةً ولا تباهاً، إلا رضا الله تبارك
وتعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور

أبي سعيد أحمد الديوه جي

فهرس المحتويات

٥	تقديم
١٣	مدارس الموصل في العهد الأتابكي
١٦	١ المدرسة النظامية
١٩	٢ المدرسة الأتابكية العتيقة
٢٠	٣ مسجد زين الدين (المدرسة الكمالية)
٢٣	٤ المدرسة الزينية
٢٤	٥ مدرسة الجامع النوري
٢٥	٦ المدرسة الكمالية القضوية
٢٧	٧ المدرسة اليوسفية
٢٨	٨ المدرسة العزية
٣٠	٩ المدرسة النورية
٣٤	١٠ المدرسة القاهرية
٣٦	١١ المدرسة المجاهدية

١٢	المدرسة البدرية	٣٨
١٣	المدرسة المهاجرة	٤٢
١٤	مدرسة أم الملك الصالح	٤٣
١٥	المدرسة النفيسية	٤٤
١٦	المدرسة العلائية	٤٥
١٧	مدرسة ابن بلدجي	٤٦
	باب المسألات	٤٦
	مدارس الموصل في العهد العثماني	٤٩
	المقدمة	٤٩
	المدارس التي أنشئت قبل حكم الجليليين	٦٣
١	المدرسة اليونسية	٦٣
٢	دار القرآن اليونسية	٦٦
٣	مدرسة طه أفندي محضر باشي	٦٧
٤	مدرسة الجامع النوري	٦٩
٥	المدرسة الخزامية	٧١
٦	المدرسة العمرية	٧٢
٧	المدرسة العبدالية	٧٣
٨	مدرسة الحاج محمود النومة	٧٥
٩	مدرسة ياسين أفندي المفتي	٧٦

١٠	مدرسة محمد آغا السعرتي	٧٨
	المدارس التي أنشئت خلال حكم الجليليين ١١٣٩-١٢٥٠هـ	٨١
	المدارس التي أنشأها الجليليون	٨١
١	المدرسة الخليلية	٨١
٢	المدرسة الجرجيسية	٨٤
٣	دار القرآن الجرجيسية	٨٥
٤	دار القرآن الرابعة	٨٨
٥	المدرسة العثمانية	٨٨
٦	المدرسة الأمينية	٨٩
٧	المدرسة المحمدية	٩٦
٨	دار القرآن المحمدية	٩٨
٩	دار الحديث المحمدية	٩٨
١٠	مدرسة مسجد العراقدة	٩٩
١١	مدرسة أحمد باشا الجليلي	١٠٠
١٢	مدرسة محمود باشا الجليلي	١٠٢
١٣	المدرسة النعمانية	١٠٣
١٤	المدرسة الحسنية ودار القرآن	١٠٥
١٥	المدرسة المحمودية	١٠٦
١٦	مدرسة يحيى باشا الجليلي	١٠٨

- ١٧ دار القرآن ١١٠
- ١٨ مدرسة الخاتون ١١٢
- ١٩ مدرسة الحجيات ١١٣
- المدارس التي أنشأها محبو العلم من أهل الموصل ١١٧
- ١ مدرسة المدرس ١١٧
- ٢ مدرسة جامع التوكندي ١١٨
- ٣ مدرسة جامع باب الطوب ١١٨
- ٤ مدرسة عثمان الخطيب ١١٩
- ٥ مدرسة الحاج زكريا ١٢٠
- ٦ المدرسة الأحمدية ١٢٣
- ٧ مدرسة ابن الحبار ١٢٦
- ٨ مدرسة الخزندار ١٢٧
- ٩ مدرسة جامع الجويجي ١٢٨
- ١٠ مدرسة مسجد الشيخ أبي العلا ١٣٠
- ١١ مدرسة الجلبي ١٣٠
- ١٢ مدرسة جامع سوق العلوة ١٣٢
- ١٣ مدرسة مسجد الحاج بكر أفندي ١٣٣
- ١٤ مدرسة يونس أفندي ١٣٤
- ١٥ مدرسة بكر أفندي ١٣٥

المدارس التي أنشئت بعد حكم الجليين ١٢٥٠-١٣٣٧هـ.....	١٣٩
١ مدرسة محمود بك محضر باشي.....	١٣٩
٢ مدرسة ابن الخياط.....	١٣٩
٣ مدرسة مسجد بنات الحسن.....	١٤٠
٤ مدرسة الحاج حسين بك.....	١٤١
٥ مدرسة عبدالله بك بن محمد شريف بك.....	١٤٤
٦ مدرسة الحاج عبدالله حمو القدو.....	١٤٥
٧ مدرسة عثمان الديوه جي.....	١٤٥
٨ مدرسة مسجد الشالجي.....	١٤٦
٩ مدرسة مسجد السيلخانة.....	١٤٦
١٠ مدرسة مسجد الحاج شريف.....	١٤٧
١١ مدرسة ديوانة أفنديسي.....	١٤٧
١٢ مدرسة الرضواني.....	١٤٧
١٣ مدرسة مسجد النبي دانيال.....	١٤٧
المصادر والمراجع.....	١٤٩
الكشاف العام.....	١٥٣
سيرة المؤلف سعيد الديوه جي.....	١٧١
مؤلفاته.....	١٧٢
الكتب التي حققها.....	١٧٤
كتب تحت للطبع.....	١٧٥
فهرس المحتويات.....	١٧٧